

# فتح دارفور

سنة ١٩١٦ م

ونبذة من تاريخ سلطانها على دينار

الليكناني

حسن قنديل

طبع على نفقة

الأمير عمر طوسون

سنة ١٣٥٦ هـ — ١٩٣٧ م



# فتح دارفور

سنة ١٩١٦

ونبذة من تاريخ سلطانها على دينار

---

ببغباتي

حسن قنديل

---

طبع على قفّة

الأمير عمر طوسوان

✽

سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م



## كلمة الزعيم

زارنا صاحب هذه المذكرة حضرة البكباشي حسن افندي  
قنديل في دائرتنا بالاسكندرية . وفي اثناء حديثه معنا ذكر أنه  
حضر فتح دارفور سنة ١٩١٦ م عندما شق سلطانها على دينار عصا  
الطاعة على الحكومة المصرية ، وأنه كان أحد ضباط الحملة التي  
أرسلتها هذه الحكومة لاختضاعه . فسألناه هل وضع مذكرة  
عن هذا الفتح فأجاب بالإيجاب ووعدنا أنه سيحضرها إلينا  
للاطلاع عليها . وفعلًا بر بوعده هذا وأحضر مذكرته . ولما  
طالعناها ألقيناها جديرة بالنشر لما فيها من حوادث تتعلق بتاريخ  
مصر والسودان والجيش المصري الذي تم الفتح المذكور على  
يديه فقط . فعرضنا عليه أن نطبعها فوافق على ذلك وقمنا بهذا  
الأمر خدمة للعلم والتاريخ والبلاد . فله منا جزيل شكرنا على هذا  
العمل الحميد المفيد الذي نرجو أن يتبعه فيه أمثاله من رجال  
جيشنا البواسل وفضلاء أبناء هذه الامة الكريمة حتى يحفظ تاريخ  
الجيش والبلاد من العبث والضياع . والله هو الموفق بيده الخير  
وهو على كل شيء قدير

عمر طوسون

## كلمة المؤلف

مولاي حضرة صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون  
الى سموك بل الى مقامك الجليل أرفع مذكراتي عن فتح  
دارفور سنة ١٩١٦ م على قدر ما وسعت الذائكرة . فان تفضلت  
بامولاي بقبولها كان ذلك حسي وبغيتي بل ما تصبو اليه نفس  
الخاضع م

بكباتي

حسن قنديل

من ضباط الجيش ورئيس قلم جوازات السفر  
بمينا الاسكندرية سابقا

٢٥ أغسطس سنة ١٩٣٧

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صدور الأمر بتجريد حملة على دارفور

صدر أمر الحكومة من شخص السردار بتأليف وحدات سريعة الانتقال تحمل هجير الصحراء ورمالها حينما عازمت على توجيه حملة على السلطان على دينار « سلطان دارفور » لتقتص منه وتنزله من شامخ مجده وسؤدده لامتناءه عن دفع الجزية السنوية وانضمامه الى أعداء الحلفاء في الحرب العالمية الكبرى أى الى جانب تركيا والمانيا والنمسا والمجر وذلك في ١٠ فبراير سنة ١٩١٦ م . وكان من بين تلك الوحدات السريعة التحرك : « البطارية المكسيم الجمالى الخصوصية السريعة » .

## تحركها

بعد التمرن اللازم صدر الأمر بتحركها من الخرطوم بحرى يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩١٦ م بقطار الساعة ٩ مساء اليوم المذكور ولم يكن لدينا فسحة من الوقت حيث صدر الأمر فجأة حوالى الساعة ٢ بعد الظهر وقد كانت وجهتنا الأبيض بالطبع .

الضباط الذين انتخبوا من سلاح الطوبجية للبطارية المذكورة

حضرة اليوزباشى على اسلام افندى نائب قومندان هذه البطارية  
« الملازم الأول حسن افندى حنى الزيدى قائد ١ جى صنف

حضرة الملازم الأول حسن افندى حلى قائد ٢ جى صنف  
» » » حسن قنديل افندى » ٣ جى »

### قوة هذه البطارية

ولما كانت هذه البطارية قد أنشئت لغاية خاصة هي أن  
تكون خفيفة وسريعة فقد تألفت مما يأتى :-

عدد	
٦	مدافع مكسيم فركز سريعة الانطلاق عيار ٣٠٣ ر من السنتيمتر « أى ٣ مليترات تقريبا » .
٥٥	صف ضابط وعسكرى من ضمنهم ٣ اشرافية وبروجى ويطار وباشجاويز وبلوك أمين .
٢٨	جلا بالمخالف والسيارات » من ذلك ١٥ جلا لحملة البطارية » .
١	بكباشى انجليزى « البكباشى هاتون » ليكون قومنداننا لها حيث حضر أخيرا وانضم إلينا فى بلدة النهود .
١	يوزباشى .
٣	ملازمون .

### الوصول الى الأبيض

وصلنا الى الأبيض عاصمة كردفان وحاضرتة الساعة ٨ من



صباح يوم ٢٩ فبراير سنة ١٩١٦ م وعملنا بها مستقى ومزاود للجمال حيث أخذنا راحة خفيفة .

### التحرك من الأيض

قنا من الأيض الساعة ٣ بعد ظهر يوم وصولنا اليها وواصلنا السير حتى بلدة اليهود عاصمة المركز يوم ٧ مارس سنة ١٩١٦ م الساعة ٩ صباحا بعد سفر شاق استغرق سبعة ايام بلياليها . وعسكرنا باليهود مع باقى القوة من طوبجية وقيادة راكبة وهجانة وقيادة وقسم طبي وييطرى وقسم اشغال وحملة . وهاك بيان تلك القوات ورؤساء الوحدات :—

- |   |  |
|---|--|
| القيادة<br>الطوبجية<br>الراكبة<br>الهجانة | حضرة صاحب العزة الأميرالاي كللى بك « Kelly »       |
|   | قومندان عام التجريدة والسوارى والقيادة الراكبة .   |
|   | حضرة صاحب العزة القائمقام لتل بك « Little »        |
|   | الرئيس الأول لأركان حرب التجريدة .                 |
|   | حضرة الصاغقول اغاسى محمود افندى حافظ مساعد         |
|   | أركان حرب التجريدة .                               |
|   | حضرة صاحب العزة القائمقام اسبنكس بك « Spinks »     |
|   | قومندان طوبجية التجريدة أو الحدود الغربية .        |
|   | حضرة صاحب العزة القائمقام هادلتون بك « Hudleston » |
|   | قائد الهجانة .                                     |
|   | حضرة صاحب العزة القائمقام كنس بك حكيباشى القوة     |

« Cammins » .

حضرة صاحب العزة القائمقام هنى بك مدير عام الاشغال  
المسكينة « Henny » .  
حضرة صاحب العزة القائمقام جيلز بك « Giles » قومندان  
عموم الحملة ٤ بلوكات .  
حضرة صاحب العزة القائمقام ورلى بك مساعد مدير عام  
التعيينات .

### القوة

- ٢ بلوك قيادة راكبة تحت قومندانة البكباشى كوبدن الذى  
ترقى فيما بعد قومنداناً لعموم السوارى والقيادة الراكبة .
- ٣ بطاريات طويلة منها بطاريتا ميدان تحت قومندانة البكباشى  
توربورن وبكباشى انجليزى آخر يساعدهما فى ذلك حضرتنا  
اليوزباشى حسن حسنى عاوى افندى واليوزباشى محمود زكى  
رشاد افندى . والبطارية الثالثة تحت قومندانة البكباشى محمد  
افندى البكى .
- ١ بطارية مكسيم جالى خصوصية أنشئت لهذه التجريدة خاصة ،  
٤ جى اورطة قيادة .
- ٤ بلوكات من ١٣ اورطة سودانية من ضباطها البكباشى  
احمد افندى فهمى .
- ٢ بلوكان من ١٤ اورطة قيادة تحت قومندانة بكباشى انجليزى .

٢ ادارة من اورطة العرب الشرقية تحت قومندانية القائمقام  
مكاون بك نائب قومندانها .

٥ بلوكات هجانة . والهجانة بأجمعها تحت قومندانية القائمقام  
هادلستون بك .

قسم الاشغال العسكرية .

مستشفى ميدان مؤلف من ١٠ أطباء و ٤٢ صف ضابط  
وعسكري .

التعيينات .

٣ بلوكات حملة وأخيرا صاروا خمسة .

قسم من المهمات مركزه النهود تحت قومندانية حضرة الملازم  
الاول عبد الرحمن محمود افندى .

التحرك من النهود

تحررنا من النهود يوم ١٦ مارس سنة ١٩١٦ م الساعة ٣ بعد  
الظهر ووجهتنا بلدة « واد بنده » . ومما يجدر ذكره هنا اننا قبل  
وصولنا الى النهود يومين سمعنا بفرار الملازم الأول المدعو عبد  
الموجود من الهجانة للمعاملة السيئة التي كان يعامله بها البكباشي  
ماكلين قومندان البلوك وهو انجليزى وانضمامه الى السلطان على  
دينار . وبعد أربعة أيام علمنا بنزول اليوزباشي محمود افندى رياض  
وهو من أورطة العرب الى الخرطوم ثم الى مصر . وكذلك

الملازم الأول عبد الرحمن افندى الصيرفى نائب مأمور مركز  
النهود مع الملازم الثانى محمد افندى أبو المجد وهو من الطوبجية  
واعتقال الجميع لأسباب سياسية .

ثم واصلنا السير الى أن وصلنا الى حلة « واد بنده » الساعة  
١٠ مساء يوم ١٩ مارس . ومنها مررنا بحلة تدعى « دم جمد »  
وهي آخر حدود السودان الانجليزى المصرى Anglo - Egyptian  
Sudan والحد الفاصل بينه وبين حدود السلطان على دينار سلطان  
دارفور .

### القصد من تحرك القوة

فى حلة « دم جمد » (١) وزع مركز رئاسة التجربة  
على جميع الوحدات منشورا خلاصته :-  
« ان القصد من تحرك القوة هو ضرب السلطان على دينار  
حيث انه تمرد على الحكومة بامتناعه عن دفع الضريبة - الجزية  
المتادة - وانضم الى اعداء الحلفاء مع انه تابع للحكومة وبلاده  
جزء متمم للسودان الانجليزى المصرى » .  
وقد بقينا فى الحلة المذكورة فترة لنستريح قليلا .

### التحرك من حلة دم جمد

قنا من « دم جمد » الساعة ٦ صباحا فدخلنا فى أرض السلطان

---

(١) - الحلة عند السودانين كالغزية عند المصريين أى القرية الصغيرة .

على دينار ووصلنا بمسيرنا الى بلدة تدعى « أم شنقا » الساعة ١٢ ظهر يوم ٢٠ مارس سنة ١٩١٦ م . وقبل أن نصل إليها بساعتين ظهرت سوارى كشافة للمدو وعددهم يقرب من الخمسة والاربعين فارسا إلا أن كشافتنا كانت متيقظة فلمحتهم من بعد وأعدت للأمر عدته وقابلتهم بنار حامية جعلهم يولون الأدبار .

### الوصول الى أم شنقا

وصلنا الى أم شنقا وعسكرنا فيها بشكل قلعة محمية من جميع جهاتها بالمدافع المعدة لضرب أى مهاجم أو مفاجىء .  
ومما يجدر بالذكرى والاعتبار ان معسكرنا هذا قد وقع فى قطعة أرض مرتفعة ومحاطة بخندق صنع بدقة واحكام وحاكم على كل الجهات المطلّة عليه . وبالتحرى علمت انها كانت محل معسكر الجيش المصرى القديم عند سقوط سلطنة دارفور فى عهد الخديو اسماعيل فقلت فى نفسى : يا لله ما أجمل الذكرى وما أحبا الى القلب !!  
وقد عسكرنا تلك الليلة وبتنا وكنا على أتم الحذر والاستعداد لسحق كل مهاجم . وفى مساء ذلك اليوم أجرى قومندان البطارية الجديد الذى رافقنا من النهود تجربة المدافع أمام نظره وتأكد من حسن حالتها .

### القيام من أم شنقا

قنا من أم شنقا أى جميع الطوبجية والبيادة والمهجانة والبيادة

الراكبة ماعدا ٢ جى بطارية وبعضا من الهجاة لتسكون مع الحملة ولحفظ خط الرجعة أيضا .

وفي الساعة ١٠ صباحا ظهرت كشافة العدو ولكنهم طوردوا فطردوا وفروا مرتدين على الأعقاب . وما وافت الساعة ١١ صباحا حتى ظهرت ثانية تمزرها أورطة يياده للعدو أيضا وممها ييرقها .

### أول موقعة

ولما رأتهم كشافتنا أصدرت القيادة العامة الأمر بأن تتألف القوة بشكل قلمة تحميها المدافع من أركانها الأربعة فحصل ذلك بنجاية ما يمكن من السرعة . ووقع في تلك اللحظة تبادل النيران بين الطرفين ، وقد كان شديدا لفترة صغيرة لا تتجاوز نصف الساعة . وقد قيل ان نار مدافعنا أصابت عشرة من سوارى العدو فجندلتهم . أما أغلب رصاص العدو فقد كان جميعه طائشا ولم يفوزوا إلا بنحرق جبة أحد عساكر الهجاة وخدش نخذ أحد عساكر البيادة الراكبة . وقد استمرت هذه الموقعة الصغيرة مايقرب من ساعة ونصف . وقد كنت ترى مدافع المكسيم السريعة الانطلاق ترد العدو من بعد على اعقابه حائرا دهشا من تلك النيران السريعة الجهنمية التي كانت تلفظها من أفواهاها .

### التقدم الى جبل الحلة

تقدمنا بعد ذلك الى جبل الحلة فوجدنا العدو قد أعمل النار

في معسكره وتركه وهو لا يلبى على شيء والله قد بلغ أشده  
وسحب الدخان تكاد تسد الجو .

### الوصول الى جبل الحلة واحتلاله

وما وافت الساعة ٣ بعد ظهر ذلك اليوم حتى وقفنا أمام  
قشلاقات العدو وأطفأنا تلك النيران المتهبة المحرقة . ثم احتلت  
بعض مدافع الطوبجية الجبل والمواقع الحاکمة فيه .

### ما هو جبل الحلة

جبل الحلة هو جبل منيع به سكان عديدون وحلل كثيرة  
متقاربة . ولا تسل عن فرح الأهالي وغطتهم عند وصولنا اليهم  
فقد انتشلناهم من وهدة ظلم ابن دينار الذي أرهقهم بجبروته  
واستبداده . وهواء هذا الجبل حسن جدا .

### مبارحة جبل الحلة

تركنا أربعة مدافع ميدان بجبل الحلة وتقدمنا مسافة على بعد  
ساعة منه واحتلنا الآبار التي في بلدة « اللجود » فوجدناها سليمة  
ووجدنا ماءها غزيرا فلأنا الأوعية وسقينا الجمال والخيول والبغال  
وبتنا بها تلك الليلة ..

### العودة المعجلة اليه ثانية

وفي ظهر يوم ٢٣ مارس سنة ١٩١٦ م جاءتنا اشارة تلفونية

بواسطة « الهيلوجراف » وهى الاشارة بالمرآة ، باحتمال هجوم العدو على القوة المرابطة بجبل الحلة نظرا لقلتها . وحينئذ صدر الأمر بالعودة المعجلة الى هذا الجبل . وفعلنا كان ذلك فوصلنا اليه الساعة ٤ بعد الظهر وعسكرنا به واستعدنا لكل أمر مفاجيء واصلاء العدو وابلا من الرصاص .

### رحيل الأهالى من جبل الحلة

وقد صدر أمر القيادة العامة برحيل الأهالى من جبل الحلة خيفة الهجوم عليه حتى لا يتحملوا أى خسارة . وفعلنا نفذ ذلك ورحل اغلبهم الى بلدة « اللجود » .

وفى يوم ٢٦ مارس سنة ١٩١٦ م صدر الأمر الى صنفى أن يقوم الى بلدة اللجود مع البطارية حرف « A » — اى مع صنفين منها وهما صنف المكسيم السريع الذى تحت حكمدارية حضرة الملازم الأول محفوظ افندى ندا ، وصنف الميدان الذى تحت حكمدارية حضرة اليوزباشى محمود افندى زكى رشاد . وكنا جميعا تحت حكمدارية البكباشى ثوربورن من الطوبجية . وكان الغرض من قيامنا الى البلدة المذكورة أن نمسك بها مع بلوكين من الهجانة وبلوك زيادة راكبة لحمايتها من الهجوم المنتظر عليها ثم المحافظة على الآبار التى بها فوصلنا اليها الساعة ١ والدقيقة ٣٠ بعد الظهر وعسكرنا فى المكان المخصص لنا .



عودتى الى أم شنقا ثانية مع بلوك هجانة

صدر لى الأمر ان اقوم بصنقى مع بلوك هجانة الى أم شنقا  
ومعنا بلوك حملة ، فقمنا من بلدة اللجود الساعة ٤ والدقيقة ٣٠ صباح  
يوم ٣٠ مارس سنة ١٩١٦ م فوصلنا إليها الساعة ١٢ ظهر اليوم  
المذكور فقابلت قومندان المسكر القائم مقام مكاون بك القومندان  
الثانى لأورطة العرب الشرقية فعين لى المكان الذى سأعسكر فيه .  
وكانت المسافة من بلدة اللجود الى أم شنقا ٢٢ ميلا تقريبا .

أهمية أم شنقا فى ذلك الوقت

لقد كانت أم شنقا محل التمينات العام للتجريدة لورود المؤونة  
إليها ثم صدورها منها الى مركز الهود . أضف الى ذلك ان بها  
بلوكين من اورطة العرب الشرقية ، وبلوك هجانة ، وصنقى أنا  
المزود بمدافع المكسيم السريعة الانطلاق ، وقوة من قسم الاشغال  
والقسم الطبى فالقسم البيطرى . وقد كان الحصول على المياه بها من  
الصعوبة بمكان لقلة الآبار وعمقها السحيق .

والخلاصة ان التمدد كان ناشئا عن قلة الماء فالمسكرى كان  
مرتبه جالونا واحدا من الماء فى الاربع والعشرين ساعة والضابط  
جالونا ونصف جالون فى هذه المدة أيضا .

وبالجملة لم يكن لدينا طرق مواصلات منتظمة كسكة حديد أو  
خط ضيق على الاقل أو ما يماثل ذلك . كلا لم يكن لدينا شيء

من ذلك مطلقا . يضاف الى ذلك قلة الماء الذى هو الشريان المهم  
والاداة القوية لكل جيش محارب . فالمعش وحده ،  
هو عدونا الهائل المخيف الذى يهددنا من وقت لآخر ويرينا خيال  
الموت ويصور لنا مافله بحملة هكس باشا ورجاله الذين ضلوا الدروب  
فى قلب الصحراء فاتوا عطشا وهم على قيد امتار من الآبار . وانما  
جبل الطريق قد أضلهم فأعمام فذهبوا ضحية المفاز النائية المترامية .  
والغرض المهم من وجودنا بأمر شنقا هو أنها المركز العام لجميع  
التعيينات والعلاقات « الملايق » التى ترد للتجريدة مبدئيا كما أسلفت .  
وأنها النقطة الوحيدة التى بها آبار ماء بعد ذلك السفر الطويل الذى  
استغرق خمسة ايام بلياليها من الهود . أضف الى ذلك الخوف  
الشديد من مهاجمتها واخذها على غرة حيث كان العدو على بعد  
خمسة عشر ميلا منها وحينئذ كان الجيش يضرب ضربة شديدة  
فى مقتل مميت . وما ظنك بجيش ضاعت مؤوته وعلائقه فئاؤه .  
لذلك كانت مدافى متقابلة فى طرفى ضلعى المسكر مستعدة فى  
كل لحظة للضرب . ومن ذلك كنت ترى الأهمية العظيمة للقوة  
الرابطة بأمر شنقا والمسؤلية الكبرى الملقاة على عواتقنا .  
وفى تلك المدة أى مدة وجودى بأمر شنقا احتلت القوة  
الامامية بلاد « بروش » ، و « أم كدادة » ، و « أبيض » بعد  
قتال خفيف سبقته مناوشات بسيطة . اللهم إلا فى « أم كدادة »  
فان رجال الملك محمود الدادنجاوى قاوموا مقاومة تذكر . وقد  
بقيت فى « أم شنقا » الى يوم ٢٨ أبريل سنة ١٩١٦ م .

### القيام من أم شنقا الى جبل الحلة

صدر الأمر يوم ٢٨ أبريل سنة ١٩١٦ م ان اقوم الى جبل الحلة بحملة كبيرة تحت قومندانيتي فبارحتها الساعة ٥ مساء فرحا مسرورا حيث أصبح المقام فيها ثقيلا على النفس إذ من شأنها أن تسأم الإقامة في مكان واحد ومالئة العيش إلا في التقل فوصلنا الى جبل الحلة الساعة ٨ من صباح يوم ٢٩ أبريل سنة ١٩١٦ م .

### مبارحة جبل الحلة

وبعد ذلك صدر الأمر لصنفي وصف حضرة الملازم الأول محمد افندي يسرى ومعنا حملة الجبه خانة الاحتياطية وحملة من النسيجات وادارتان من أورطة العرب والجميع تحت حكمةدارية سعادة القائم مقام مكأون بك فتحركنا من جبل الحلة الساعة ٤ من صباح يوم ١٠ مايو سنة ١٩١٦ م فوصلنا الى « بروش » الساعة ٩ صباح اليوم المذكور وعملنا بها مستقى للجمال وبقي الحيوان . والمسافة من جبل الحلة اليها تقرب من ال ١٥ ميلا .

### مبارحة بروش

فنا من بروش الساعة ٤ من صباح يوم ١١ مايو سنة ١٩١٦ م فوصلنا الى بلدة تسمى « أم رزيقة » الساعة ١٠ صباحا وقد استرحنا بها قليلا ثم بارحناها الساعة ٣ بعد الظهر فوصلنا الى « أم كدادة »

الساعة ٥ والدقيقة ٣ مساء وفيها انضمت مع بطاريتي تحت  
حكمدرية البكباشي هاتون كما انضمت كل وحدة الى سلاحها  
الأصلي .

### مبارحة أم كدادة

صدر الأمر الى البطارية - أي بطاريتي - مع باقي الوحدات  
تحت قومندانية القاعقام مكاون بك يوم ١٢ مايو سنة ١٩١٦ م بالقيام  
الساعة ٤ صباحا من يوم ١٣ منه فوصلنا الى بلدة « ايض » الساعة  
٩ من صباح يوم ١٤ منه والمسافة ما بين أم كدادة وايض هي ٢٥  
ميلا تقريبا وهنا تجمعت جميع القوات وانضمت الى وحداتها الاصلية .

### مبارحة أبيض

قامت القوة كلها من ايض الساعة ٦ من صباح يوم ٢٥ مايو  
سنة ١٩١٦ م تحت قومندانية الاميرالاي كلي بك Kelly Bey  
قومندان التجريدة العام . وما وافت الساعة ١١/٢ حتى ظهرت كشافة  
العدو فطوردوا بشدة وقتل منهم اثنان وجرح اثنان وأسر مثلها  
ومعهم ستة عشر جلا .

ثم تقدمنا وما وافت الساعة ١٠/٢ حتى حططنا الرجال للراحة  
قليلا من عناء حرارة شمس ذلك اليوم التي بلغت من الشدة منتهاه .  
وفي الساعة ٥ مساء ابتدأنا السير للتقدم الى الفاشر عن طريق  
مليط واستمر السير حتى الساعة ١٠ مساء ثم عسكرنا للمبيت .

ثم تحركنا الساعة ٤ من صباح يوم ١٦ مايو سنة ١٩١٦ م واستمر السير حتى الساعة ٩ ¼ من صباح اليوم المذكور ومن ثم عسكرنا للراحة وتسريح الجمال وسقيها وعليفها .

ثم تحركنا الساعة ٥ من مساء ذلك اليوم واستمر السير حتى الساعة ٩ مساء ايضا ثم عسكرنا للمبيت .

ثم قفنا الساعة ٤ من صباح يوم ١٨ منه فوصلنا الساعة ١٠ ¼ صباحا الى حلل كثيرة قبل بلدة مليط فعسكرنا بها .

وتحركنا من تلك الحلال الساعة ٤ ¼ بعد ظهر اليوم المذكور لعمل مسقى للحيوانات من آبار تبعد عنها نحو ساعة ونصف سيرا ثم عدنا اليها ثانية ومنها واصلنا السير من الحلال المذكورة فوصلنا الى مليط تقريبا حوالى الساعة ٥ ¼ مساء وقد عسكرت كل وحدة فى المكان المعين لها بواسطة اركان حرب القيادة العامة .

#### مليط

مليط بلد هواؤه جميل جدا وبه حلل كثيرة متفرقة وفيه زرع وضرع وخضرة وليمون مما أهاج الحنين فينا الى الخرطوم ومبیشها . كما يوجد به آبار عديدة جدا ماؤها عذب زلال وفى كثرة زائدة . هذا فضلا عن السهولة المتناهية فى كيفية استخراجها وهو انه مركب على كل بئر شادوف مما يماثل الشواذيف التى كانت منتشرة بمصر قبل نظام الري ووجود الآلات الرافعة . ثم وجدنا به بلحا لا بأس به ولا تسلسل عما فيه من اصناف الخضر .

أما المساكر فحدث ولا أخرج عن سرورهم ونسيانهم كل  
ما مضى من نصب وتمب وما عاوه في قطع تلك المسافات الشاسعة .

### الطيارة وجيش ابن دينار

لقد أوقعت الطيارة الرعب في قلب ابن دينار وفي صفوف جيشه  
وصفوة مقربيه وأتباعه ممن يلقبونهم بالانصار والمجاهدين . حقا لقد  
فعلت بهم ما هو أدهى من ذلك عندما ألقت عليهم قنابلها الفتاكة .  
وهذه الطيارة واختها الأخرى فقط هما القوة الانجليزية التي  
اشتركت مع القوات المصرية الصميمة في فتوح القناطر مما يجعل  
الحكم الثنائي موضعا للنقد والسخرية إذ أنه يسخر الضعيف لنيل  
اغراض القوى ورغباته فيشبع بطنه ويسد نهمة على حساب الخزينة  
المصرية المفتوحة على مصراعيها للمستشار المالي الانجليزي والموصدة  
ابوابها في وجوه الامة المصرية قاطبة .  
وقد غنمت هذه القوة بيلدة مليط ما يربو على الالف جبل  
وألف رأس من الضأن .

### مبارحة مليط

قنا من مليط الساعة ٥/٥ صباح يوم ٢١ مايو من السنة المذكورة  
وكان كل السير في مطاردة العدو وقد قطعنا في ذلك اليوم ١٨ ميلا  
فقط وبتنا في الطريق واتخذنا الاحتياط الكافي ثم سرنا الساعة ٦ من  
صباح يوم ٢٢ منه وقد كان السير قدما بقدم أي ان العدو في ذلك

اليوم كان شديد المراس . وكان يحاسبنا على كل قدم نخطوها الى الأمام . وبالاختصار واصلنا السير حتى الساعة ١١/٢ صباحا ثم حططنا الرحال للراحة . وما كدنا نصل الى الأرض باحمانا حتى فوجئنا بهجوم شديد من الأمام والجنين الأيمن والأيسر . وكانت القيادة التابعة للمدو ترحف بسرعة أمام سواربها . قفى الحال وفي أقل من لحظة صغيرة ابتدأت القلعة ، لأن معسكرنا كان دائما يتألف على شكل قلعة ، تصلبهم نارا حامية .

ثم صدر الأمر الى البطارية الخبوصية الجمالي السريعة - أى بطارتنا - أن تتقدم وتجلى المدو الزاحف فتقدمنا وأعملنا فيهم نار مدافعنا فجندلت الكثيرين منهم . واستمرت القلعة من كل جهاتها تصلبهم نارا حامية من مدافع الميدان ومدافع المركز وبنادق القيادة والقيادة الراكبة والمهجاة الخ . . . نعم استمرت هذه الموقعة بشدة عظيمة حتى الساعة ٢/٢ بعد الظهر تقريبا وانجلى عن هزيمة المدو انهزاما تاما . فكانت خسارته تربو على الألف ما بين قتيل وجريح كلهم من نخبة اسراء وقواد دارفور وقائد جيشه العام المدعو رمضان واد به .

أما خسارتنا فكانت تسعة عشر ما بين قتيل وجريح وهذا يانهم :-

### القتلى

١ جاويز من القيادة الراكبة .

١ عسكرى من الطوبجية .

- ٣ ضابطا صف وعسكري من المهجاة .
- ٢ عسكريان من ١٣ أورطة يياده .
- ١ عسكري من ١٤ أورطة يياده .

### الجرحي

- ١ البكباشي ميدون من السواري واليياده الراكبة .
  - ١ الملازم الأول محمد افندي يسرى من الطوبجية .
  - ١ الملازم الثانى محمد افندي زهران من ١٤ أورطة يياده .
  - ٨ عساكر من بقية الأسلحة .
- وقد أسميت هذه الموقعة بموقعة برنجية نسبة الى اسم حلة  
برنجية التى حصلت بجانبها .

### التقدم الى الفاشر

سرنا نحو الفاشر الساعة ٤ والدقيقة ١٥ مساء يوم ٢٢ مايو  
سنة ١٩١٦ م وواصلنا المسير حتى الساعة ٦ ١/٢ مساء ثم حططنا  
الرجال للمبيت على شكل مربع أى قلعة جميع أركانها مملوءة بالمدافع  
وكذلك أضلاعها .

### هجوم العدو الليلي

وقد قام العدو بهجوم فى الليل حوالى الساعة ٣ بعد منتصف  
الليل بقوة قدرت بمائة فارس غير ان القره قولات الخارجية



كانت غاية في اليقظة فتقهقرت وأخذت الأرض للمدافع التي  
أعمت مقذوفاتها وردت العدو على الأعقاب .

ثم تحركنا قاصدين الفاشر حوالى الساعة ٦ من صباح يوم  
٢٣ مايو سنة ١٩١٦ م فظهرت لنا سوارى العدو الساعة ٧ ١/٢ صباحا  
فرمته الطوبجية بنار حامية فولى الادبار .

### احتلال الفاشر

ثم تقدمنا بدون ان نشعر بنصب أو تعب فاحتلنا الفاشر الساعة  
١١ ١/٢ صباح يوم ٢٣ مايو سنة ١٩١٦ م فوجدنا ابن دينار قد تركها  
لا يلوى على شيء فكان في تلك اللحظة تقويض سرير ملكه  
والقضاء على سلطته العاتية وجبروته الفاشم .

غير ان حرصه على الدنيا جعله يجمع كل ما له من مال ومتاع  
وحوره وولدانه وبنات مطر ومحظياته ونساءه الشرعيات بل أخذ كل  
ما تصبو اليه نفسه وترك الفاشر قصبة ملكه وسلطانه وقلبه يتميز غيظا .  
وانى اكتب هذه السطور وانا جالس وراء مدافى لأخفر لها  
الخنادق واعمل لها الظلل « الدراوى » فاعذرني ايها القارىء على  
ركاكة جملى وعلى عدم اتيانى بوصف مدينة الفاشر عاصمة  
دارفور لأنى جندى ولست كاتباً قديراً ولأننى حتى هذه اللحظة لم  
اتمكن من رؤية ما بداخل البلد وأسفها عند سوح الفرصة وعند  
مقابلتى لبعض الأهالى والمقرين من السلطان للوقسوف على كل  
ما يتعلق بذلك الطاغية العاتى فالى الغد وان غدا لناظره قريب .

ولقد فاتني ان اذكر السبب الرئيسي للفشل الذي حل بابن دينار وهربه فيها كه :-

عند اقترابنا من عاصمة ملكه كان في تصميمه ان يعتصم بالبلد ويخندقها ثم يلقانا بكل ما يملكه من حول وطول إلا ان امرأه وذوى شورها عقدوا مجلسا قرروا فيه بعد مناقشة حادة قتالنا خارج البلد « العاصمة » . وقد كان ذلك بقرار الأغلبية وعلى الأخص قائد جيشه العام المدعو « رمضان واد بره » الذي تبعه في قراره هذا بقية الأمراء الذين يعتمد عليهم كالخليل وسليمان وغيرهما . وقد أقسم الجميع على المصاحف بأنهم لن يعودوا اليه إلا والنصر مكلل على رؤوسهم أو يموتوا فداء لسيدهم .

وقد تزين رمضان واد بره بأجمل زينة ولبس سوارا من الذهب الأبريز محلى بالماس والزمرد ثم اجتمعت حوله النساء والسراري يطلقن له الزغاريد . والسلطان نفسه كان يطمئن لمشورته كثيرا ويشق به فوافق على هذه الفكرة وفعلما حصلت الموقعة الهائلة الساعة ١١ ١/٢ من صباح يوم ٢٣ مايو سنة ١٩١٦ م . وقد أبدوا من المهارة والشجاعة والثبات وعدم المبالاة بما كانت تمطرهم به مدافعنا من النيران المهلكة حتى ان كثيرا منهم قد لقي حتفه على بعد ست خطوات من صفوفنا . وتلك شجاعة نادرة واسترخاض للنفوس في سبيل مليكهم ووطنهم .

وفي تلك المركة استشهد السردار رمضان واد بره قائد الجيش العام والأمير سليمان وجرح الخليل واسراء كثيرون لا تحضرني أسماؤهم

والخلاصة ان السلطان فقد نجبة جيشه وقواد جنده وامراهه  
وعددهم يربو على الألف .

### وصول الخبر الى عاصمته وترزعع عرشه

ولما وصل الخبر اليه والى عاصمة ملكه ترزعع جذران عرشه  
وعلم انه أوشك أن ينهار على رأسه فمجل بالهرب يوم ٢٣ مايو  
سنة ١٩١٦ م أى قبل دخولنا الفاشر . وهذا هو الجزاء العادل على  
الظلم والجبروت والعتو وجزاء من لا تجدد الشفقة والحنان الى قلبه  
سييلا . وان ربك لبالرصاد .

ومن رعى غنا في أرض مسبعة \* \* \* ونام عنها تولى رعيها الأسد  
وبعد دخولنا الفاشر قتشت المساكن جميعها كالعادة الحربية المتبعة  
تم جمع السلاح الذى بيد الأهالى وقد كان الكثيرون يأنون من  
تلقاء انفسهم لتسليمه الى الحكومة وتقديم الطاعة التامة .  
ومن جملة من سلم نفسه للحكومة ثالث يوم أى يوم ٢٦ مايو  
المذكور الأمير محمود الدادنجابوى الذى تسميه الرعية بالملك محمود  
تقديرا لأهميته ولأن السلطان نفسه كان قد منحه هذا اللقب وهذه  
كانت من التقاليد المألوفة .

ولنعد الى الأمير محمود هذا فنقول انه على حسب فكرى رجل  
راجح العقل كثير الوقار والثأنى والهيبة . وقد أرسله السلطان على  
دينار لمحاربتنا بأمر كدادة فأعمل الفكرة وطرق كل ابواب الحيلة  
ليتغلب علينا ويرجعنا القهقري غير انه أخفق اخفاقا تاما فرجع الى

سلطانه يجر أذيال الخيبة وقال له :  
« لم أترك يامولاي حيلة إلا اتخذتها لمحاربة الترك - أي  
المصريين - إلا ان نارهم لاتصطفى .

« نعم هم جماعة قليلو المدد إلا انهم والحق يقال شعلة من نار  
جهنم . واني أرى من الصالح لسيدى أن يصلحهم ويقدم الطاعة  
للحكومة حفظا لكرامته وكرامة ملكه وعرشه وتاجه » .

غير ان السلطان كان من الجهل والغباوة بمكان . فلم ترق مشورة  
الأمير في عينه بل ضرب بها عرض الحائط وقال له : « أتهددنى  
بمثل هذا يا عبد فما أنت إلا جبان ومثلك لا يصلح ان يكون ملكا  
وأميرا » . وجرده من ملكه وعقاره وأخذ منه سيفه وطبنجته .  
وهذا دليل على منتهى غضبه عليه .

وفي ذلك اليوم عينه أى يوم ٢٦ مايو سنة ١٩١٦ م سلم الأمير  
الآخر المدعو واد حولي . وهذا على ما سمعت فارس مغوار يركن  
اليه في وقت الشدة كما أنه مشهور بشدة مراسه وقدرته على  
الحروب . وهو الذى كان قد أرسله السلطان الى جبل الحلة ليعاون  
الخليل على قتالنا .

وبعد ان سلم هذان الأميران تبعمهم الأهالى زرافات ووحدانا  
ومعهم أسلحتهم مقدمين الطاعة للحكومة .

تعنيف الميرم تاجه لشقيقها السلطان

ومن أحب وأحلى بل وأشجع ما سمعته مرويا الى عن اخته

« الميرم <sup>(١)</sup> تاجه » عندما عزم السلطان شقيقتها على الحرب وتمنيها  
له وحضه على أن يموت فوق سجاده أو على ظهر جواده وهو  
الأصون لكرامته وكرامة بيت الملك ، قولها له :—  
« يجب أن تحارب حتى آخر نفس يتردد فيك وإلا  
فالأولى لي أن أعطيك جلبابى وأخذ ثيابك وأذهب مكانك  
للحرب والجلاد » .

وهذا كلام وطنى والحق يقال يجب أن يكتب بالذهب الخالص  
وشجاعة لم أسمع مثلاً إلا عن جان دارك معبودة الفرنسيين التى  
حاربت الانجليز وانتصرت عليهم فى عدة مواقع دفاعاً عن حرمة  
وطنها العزيز فرنسا .

فألهبت الميرم تاجه فى فؤاد شقيقتها السلطان الحمية وأشعلت فيه  
النخوة حتى وافقها على رأيها قائلاً : « سأريك يا أختى كيف أحارب  
الترك <sup>(٢)</sup> وكيف أضحي بنفسى فى سبيل بلادى ووطنى المحبوب » .  
وشقيقته هذه كانت تحبه الحب الخالص ولها دالة عليه ولا يمكنه  
بأى حال أن يبت فى أمر بدون مشورتها لأنها على ما يقال على  
جانب عظيم من النجاة والذكاء .

وهذه أسماء المقرين من السلطان وأسماء مشيريه . ولقد كان  
كثيراً ما ينعم على بعض القوم بلقب ملك لزعيمه أنه دون لقب

---

(١) - الميرم ومعناه الأميرة لقب سيدات العائلة الملكية بدارفور .

(٢) - كانوا يطلقون كلمة الترك على المصريين لتبعية هؤلاء للدولة العثمانية فى  
ذلك الحين .

السلطان :-

ملوك دارفور

- ١ - الملك محمود الدادنجاي وهو ثاني رجل بعد السلطان في المكانة والوجاهة .
- ٢ - الملك تين واد سعد النور زوج ابنة السلطان عاتشة « عاتشة » ويلقب بملك النحاس .
- ٣ - الملك علي السنوسي وهو زوج اخت السلطان المسماة قصوره وأصله تمايشي أى من قبيلة التعايشية .
- ٤ - الملك عربي دفع الله . وقد أماته السلطان عند سقوط الفاشر لشكه في إخلاصه وأماته .
- ٥ - الملك مقدم شريف وهو موروبى أو فوراي وهما لفظان يدلان على معنى واحد .
- ٦ - الملك عز العرب واد رحمة وهو بنجاي .
- ٧ - الملك احمد بيضه حمر وهو من قبائل العرب الستى تسكن ما بين غرب دارفور والفاشر .
- ٨ - الملك يس أبو الجباين وهو فوراي وكان جامع خراج العيش « الذرة » .
- ٩ - الملك أبو علقنة وهو فوراي .
- ١٠ - الملك فورو وهو فوراي ووظيفته كوظيفة عثمانى الجلاد ناصب المشقة .

١١ - الملك مصطفى جلغام زوج شقيقة السلطان الميرم تاجه وهو تكرورى .

١٢ - القاضى ادریس قاضى قضاة دارفور وهو تولاوى وله من المقام ما للملوك .

١٣ - عثمان تيراوىه وهو تاماوى وأصله سلطان تاما محدود السودان الفرنسى ولما طردته فرنسا جاء الى السلطان على دينار فأنعم عليه بلقب ملك .

#### امراء دارفور

١ - الأمير محمود الدادنجوى وهو المذكور فى أول الملوك .

٢ - « رمضان وادبره موالد وهو قائد الجيش العام وله ثقة ومكانة عند السلطان يحسد عليهما . وأصله عبد جاء به من أم درمان ورباه فأحبه حيث كان فارسا قديرا فأنعم عليه بلقب أمير .

٣ - الأمير حسن وادسيل . أمين الخسنة ويدت المال والمجوهرات وكل ثمين لديه وهو محبوب ومقرب اليه أكثر من غيره وهو جلابى .

٤ - الأمير عبد الخبير . موالد وهو أمين الجبه خاتة والسلاح والفرقات بسائر أنواعها .

٥ - الأمير سليمان . وهو فوراوى ومن أمراء الجيش أحضره السلطان هو والأمير رمضان الآف الذكر وتربيا معا عنده .

٦ - الأمير الخليل واد كرومه . مياوى وهو أمير أم شنقا

وجبل الحلة وبروش وكدادة وأبيض وقد حاربنا بكل هذه  
المواقع والمعقل وهو فارس غاية في النجاة والذكاء .

٧ - الأمير واد حولي ، هواري وهو وإن كان رأس مائة إلا  
أنه مقرب من السلطان وله مكانة عظيمة لديه ومشهور بالقروسية والجلاد .  
٨ - الأمير الحاج محمود واد الشيخ وهو جلابي وجليس  
السلطان ومن ذوى شورا .

٩ - الأمير عبد الماجد أبو كريم وهو — و شايقي وجليس  
السلطان ومن ذوى شورا .

### أخوات السلطان

١ - الميرم تاجه وهي أحب أخواته إليه ولا يت في أمر  
من الامور إلا بمشورتها ومراجعتها .

٢ - الميرم نور الهدى أخته من أبيه وزوجة الفقيه احمد .

٣ - شكر أخته من أبيه وقد ماتت الى رحمة مولاها .

٤ - قصوره أخته من أبيه ماتت الى رحمة مولاها .

### أقرباؤه

١ - الأمير شمس الدين ابن عمه وقد كان الرسول بينه  
وبين الحكومة .

٢ - الأمير محمد فضل ابن السلطان موسى من سلاطين دارفور .

٣ - حسين واد ابراهيم ابن السلطان ابراهيم .



٤ - الأمير منصور عبد الرحمن ابن السلطان عبد الرحمن شقيقه .

٥ - عبد الحميد نعمة ابن أخيه .

٦ - أبو البشر هاشم ابن أخيه .

هؤلاء هم ملوك وأمراء ووزراء دارفور الذين كان ييدهم الحول والطول غير أنهم كانوا لا يجرون على ابداء ما كان يحول بخواطرم بالصراحة التامة إذا شئوا منها ما يفضب السلطان خوفا على حياتهم . وقد كانوا يضربون على النعمة التي يجيها ويهواها من مدهانة وخضوع وتوسل . فيصفونه تارة بالسلطان القادر القوى الذي تمنو لهيته جميع الملوك وتارة بخليفة المسلمين في جميع الاقطار .

وبمثل هذه الارجاف وتلك الخزعبلات الفارغة كانوا يتقربون اليه ويصورون له من الضعف قوة ومن الظلم عدلا ومن الخسف والجور برا ورحمة فبتلك الأباطيل التي ما أنزل الله بها من سلطان كان أولئك الذين أعماه الله وأخزاهم فأضلهم فأصبح نظرم معكوسا لا يرون الاشياء على حقيقتها وساء ما كانوا ينظرون .

والسلطان نفسه كان غريقا في الملاهي والملاذ والاكتار من خـدمه وسراريه وبنات مطر وكثيرا بل في غالب الاحيان ما يكون لهؤلاء الشأن الأعظم في سير الامور التي تتعلق بالرعية . وينقسم أولئك الى ثلاثة اقسام :-

#### ١ - بنات مطر

هؤلاء هن البنات الجميلات جدا ويدعون « بنات مطر »

وهن البنات الأبنكار الجميلات اللاتي يبلغن جاهلن مسمع السلطان  
سواء كن من بنات الملوك أم الوزراء أم قواد جيشه ورعاياه الذين  
ينكروون بحكمه وتأكلهم نار صلفه وجبروته .

وبالاختصار كان على كل واحد رزقه الله بينت جملة ان يقدمها  
اليه . وهؤلاء يرتعن عنده بل ينغمسن في المسك والعنبر والطيب  
ويتحلين بالذهب الابريز ويخطرن امامه كأغصان النقا وأعواد البان  
فيسبح هو في لذاته ويعاقر معهن الدنانر وبعد ذلك يلقب نفسه  
بالسلطان العادل وأمير المؤمنين .

وتلك والله تسمية من الفرابة بمكان . وبعد ان يأخذ من  
الواحدة مشتاهه ينعم بها على من كان راضيا عنه .  
فقاتل الله الظلم والجبروت فانه يقتاد المواطف الى مهاو سحيقة  
يذبح فيها العفاف بمدية الفسق والفجور .

## ٢ - سراريه

كلهن جميلات يأخذن باللب ويتركن الأنسان صريع ساهمن  
وكل واحدة من نساؤه الشرعيات عندها الكثيرات من أولئك  
السراري وهو لا يأبى أن يضاجع أغلبهن ويعتبرهن ملك يده وله  
الخيار والحكم في بيعهن وشرايتهن كالأغنام والخيل والابل .

## ٣ - نساؤه الشرعيات

لكل واحدة من هؤلاء بيت خاص وهن كثيرات جدا

لا يحصى لمن عد وأحبهن اليه بنت النور عنجرا المشهور بأمر درمان .

### خوف السلطان وحذره

والسلطان نفسه كان كثير الخوف شديد الحذر على حياته وله جواسيس عديدون حتى أنه من شدة حذره ما كان يعرف أين يبيت . وعادته التخفي ليلا لينسـدس عند من يصمم على الميت معها . ومن عاداته ايضا أنه يحب التطيب والتدلك بنهود الأبقار والميل المطلق الى الجميلات والاتقياس في حماة الشهوات . وقد كان يشرب الخمر المعتق التي يصنعها في قصره وهو شراب يدعى بشراب « الكوشيب » و « المرديب » . وقد ذقت الأول فوجدت طعمه لذيذا للغاية ويشابه كثيرا شراب الشبانيا .

ومن الغريب انه كان يعامل أولاده كما يعامل العامة من الناس . ومن عادتهم الحضور صباحا كل يوم فيخضعون ويركعون امامه كبقية القوم ثم يمكثون بالقرب منه في الجامع الذي يقصره للدرس والمطالعة والتفقه في العلوم الشرعية حتى يدخل الى محل حريمه فيفترق كل الى بيته . ومع ذلك فهو يحبهم حبا جما يفوق الوصف . وبالأجمال فقد تحققت مما رأيته ان السلطان كان متنعما غريقا في الشهوات والملاذات وان كل قصوره وحيشانه ومبانيه الفاخرة تدل على عظمة وعلى انه كان قابضا على الرعية بيد من القولاذ . وكان يوههم دائما بالتظاهر والتمسك بأهداب الدين الخفيف حتى انه صنع يوما عنجريين (١)

(١) - العنجريين السرير .

عليين بالذهب الابريز والفضة والسن والعاج . ثم جمع ملوكه ووزراءه  
والأمرء جميعهم وقال لهم : « لقد أمرت ان اصنع هذين العنبريين  
للنبي - صلعم - ولابنته فاطمة الزهراء » . وطلق بيكي أمام هذا الجمع  
حتى أبكام نفرج الجميع وهم يقولون حقيقة إنه لجدير بها ، اى  
بالخلافة . وهذا دهاء يعنى به على اقوامه البلاء ورعيته الجاهلة .

ولقد بلغنى انه عند هربه عطشت بعض سراريه اللاتى معه  
وشكون اليه ألم العطش فقال لمن : « نحن فى صحراء جافة وليس هنا  
ماء » . فلم يستطعن لتعبهن السير معه . فأخرج طبنجته ورعى منهن  
أربعا بالرصاص فأمانهن ثم قال : « اقتلكن ييدى وأنا مسرور خيرا من  
رجوعكن الى الفاشر فيتمتع بجمالكن الترك - اى المصريون » . فانظر  
الى قسوة هذا السلطان والى عواطفه التى لا تتحرك إلا لمطلق الشهوة

#### لرساله رسولا الى الحكومة

ولما أعيته الحيلة وعلم انه سيكون مشتتا ومهددا بالقبض عليه  
أرسل ابن عمه ومعه ستة فرسان ليفاوض الحكومة لتؤمنه على حياته  
حتى يرجع ويتوب ويستغفر لذنبه ان كان من الخاطئين . وهذا  
دهاء ومكر منه أيضا . فهو كلما أرسل يتذلل للحكومة زاد فى  
الحيلة لنفسه والتوغل فى « جبل مرة » . وقد كان الرسول بينه  
وبين الحكومة ابن عمه الأمير شمس الدين .

#### أولاده

ذكريا وهو الأكبر وعمره ٢٥ سنة وهو متزوج وله أولاد كثيرون .

حمزة	وعمره ٢٤ سنة وهو متزوج وله اولاد كثيرون .
سيف الدين	» ٢٣ » » » » »
عبد الرحمن	» ٢٢ » » » » »
حسن	» ٢١ » » » » »
محمد فضل	» ٢٠ » » » » »
كرم الدين	» ١٩ » » » » »
ابراهيم	» ١٨ » » » » »
ابراهيم	» ١٨ » » » » »
عباس	» ١٨ » » » » »
مصطفى	» ١٧ » » » » »

وبقية أولاده الصغار يربو عددهم على المائتين والخمسين ما بين ذكور وإناث .

ومما سمعته وتأكدت منه أنه :

لما انهزمت جنوده في موقعة برنجية الشهيرة وبلغ ذلك سمعه ، جمع من بقى معه من الأمراء والوزراء والملوك وشاورهم فيما عسى أن يكون . فقر قرارهم على قتالنا ثانی يوم على أن يكون السلطان نفسه على رأس الجيش . ثم ضربوا موعداً لأنصاره كي يجتمعوا به غير أنهم تخلفوا ولم يحضر منهم إلا نفر قليل جداً . وفي ذلك الوقت حضر اليه كثير من الجلافة وقالوا له : « ان جنودك قد خذلك وولى الأديار فاحفظ لنفسك وتدبر إن كنت من الحازمين » . فجمع السلطان ملوكه وأمراءه والوزراء وخطب فيهم قائلاً :

« ما كنت أفكر مطلقا إلا أن اذهب عن مملكتي وبلادي .  
وقد كان يحلولى أن أكون الضارب لآخر طلقة يدي مدافعا  
عن ميراث آبائي وأجدادي . وما كان الحرب يخطر لي ببال ،  
ولكن لا أريد بأى حال مطلقا أن أرى أولادى وأهلى وعشيرتى  
يذبحون على مرأى منى . فلا مندوحة لى من ان أترك الفاشر  
قصبة ملكى وقلبى مملوء بالأسى والحزن والخيبة وفؤادى يقطر دما » .  
ولما تركها هو ومن ذكر من أهله وعشيرته ومن تبعه من بقية  
جنده وعبيده قابلهم فى الطريق بثر بها ماء فذهب كل منهم يريد  
الشرب فحصل من تراحمهم عراك شديد كانت نتيجة أن قتل بعضهم  
بعضا . فتأثر السلطان لهذا الحادث وبكى بكاء مرا وتذكر عزه  
وجلاله وذرف الدمع سخينا على أيام كانت تمنو فيها لصولته الرعية  
ولا ينبس أحد أمامه بينت شفة . وما العظمة إلا لله الواحد القهار  
وسبحان مبدل الليل بالنهار .

وفى يوم ٢ يوليه من السنة عينها صدر الأمر بقيامى مع البطارية  
« A » وبلوكين هجاجة تحت قومندانة القائمقام هادلستون بك  
قومندان عام الهجاجة فوصلنا الساعة ١١ ¼ من صباح يوم ٥ من  
الشهر المذكور بعد ذلك المسير الى بلدة تسمى « الودع » .  
وقد علمنا بوصول الخليل واد كرومه الشير والمشير لهذه  
الحرب وأنه لا يزال جريحا من واقعة برنجية .

### القبض على الخليل

فحملناه على عنجرب وأحضرناه الى المسكر تحت مراقبة  
حرس قوى . وقد كنت أتمنى أن أرى ذلك الرجل المشهور الذى  
يرن اسمه فى كل بلدة من بلاد دارفور . جلست معه ورأيت ان  
أول رصاصة قد مرت من ثديه الأيمن وخرجت من نصف ظهره  
الأيسر ، أى ضلعه الأيسر على بعد ثلاث أصابع من سلسلة الظهر .  
والاخرى مرت من كف رجله اليمنى . ثم رأيت آثار دابة أى  
قذيفة مرت على ظهره مرورا . وهذه هى التى سببت له ما يماثل  
الشلل . وأظن أنه لو لم يكن مجروحا لكان له مغنا شأن آخر  
وحالة غير التى رأيناها .

### أوصافه

هو أسمر فاتح عيناه كمبنى الصقر لا تستقران مع حلاوة فيها .  
مستدير الوجه ذو لحية مستديرة . له ثبات غريب واعجاب بنفسه  
كأنه يحس بصولته ورجولته . ولا عجب فقد كان الحاكم بأمره  
فى أم شنقا ، وجبل الحلة ، وبروش ، وكدادة ، وأبيض . وهو  
ذو ذكاء قل أن يوجد فى غيره من أمثاله . تكلمه فلا يلقى الكلام  
جزافا بل تراه يتريث ويحييك بعقل وتؤدة ورزاة .  
ولقد فاتنى أن أقول ان المسافة من القاشر الى الودع كلها  
حل عامرة والارض مكسوة بيساط سندس جليل والهواء

ما وجدت أمتع منه في حياتي .  
ولا يمزب عن البال ان الخليل هذا هو من اشهر وأعرق  
قبائل دارفور . وقد كانت له مكانة خاصة عند السلطان ولذلك  
زوجه من احدى بنات بيت الملك وأجاز له مالا يجوز لغيره  
كالاذن بالاعدام في البلاد التي كان أميراً وحاكماً عليها . ومن  
ثم كنت ترى الخليل يحب السلطان حباً جماً ويحلو له ان يسفك دمه  
فداء لسيده . وقد بلغني انه قام يوم واقعة جبل الحلة بعد ان  
استحم وتمطر وتذلك<sup>(١)</sup> ولبث اجل ثيابه ثم قال : « سأذهب  
للدواس<sup>(٢)</sup> وأموت فداء لمولاي » . وهو يقصد من كل ذلك انه  
لو قدر ومات فسيموت شهيداً . وماتطيه ولبسه الفاخر من الثياب  
إلا استعداداً لمقابلة حور الجنة .

### إعجابي بالخليل وبشجاعته الخلقية

ومما أعجبنى وراق نظري كثيراً ثبات الخليل على حب  
مولاه السلطان ومدحه له والمدافعة عنه عندما قلت له : « ان  
السلطان كان جاهلاً وسكيراً ، هذا فضلاً عن إرهابه الرعية بالظلم  
والجور والحيف ومع ذلك لا يخاف الله » . فاعتاظ الرجل وأجابني  
في حدة مع التأدب وقال : « ان ما بلفكم عنه لزور وبهتان واقتراء .  
ولو كان سكيراً كما تقول لما أمكنه أن يدير دفة هذا الملك الواسع

(١) - التدليك عندم يشبه التدليك العادي عندنا ويزيد عليه انه يكون بالعضب  
والطيب والمسك . (٢) - الدواس ، القتال والطمأن .



ما يربو على التسعة عشر عاما بدقة واحكام . ولو كان ظالما فظا لا تقض  
الناس من حوله . « . وحينئذ كنت ترانى اتلذذ من هذا الكلام الذى  
بلغ الغاية فى الحكمة والولاء والذى أنضجه الذكاء الفطرى وسرعة  
الخاطر العجيب ودل على وجود مبدأ سام شريف فى الرجل .  
وزاد على ذلك : « ان السلطان كان رؤوفا رحيا برعيته كريما  
جوادا كثير الاحسان مسلما تقيا جمع كل صفات الخير والبر  
والرحمة » . فأكبرت الرجل فى عيني وصرت انظر اليه منذ ذلك  
الوقت بعيني قلبى لا بذلك النظر السطحى .

هذا مقال الخليل مع علمه بأنه قد أصبح أسيرا ولا سبيل بل  
لا وسيلة فى نجاته . واعتقاده أنه لو كان رجل آخر مكانه لقال  
هكذا : ما حيلتى وأنا غير مخير فى نفسى وما عملت كل ما عملت إلا  
مجبورا خوفا على دمي أن يريه السلطان » . غير أن الخليل كان غاية  
فى الشجاعة الخلقية .

ولقد سأله المفتش - مفتش حكومة السودان - أمامى عن  
مكان عيش<sup>(١)</sup> السلطان المدفون . فقال بكل بساطة : « لا علم لى  
بذلك لأن هذه ليست بلدى ويجب عليكم أن تسألوا شيخها حيث  
ان صاحب الدار أدري بالذى فيها » .

وعندئذ سأله : « ولماذا أنت هنا مع انك تقول ان هذه  
ليست بلدك » فأجابنى : « ان بلدى تدعى « فافا » Pafa وهي  
تبعد عن هنا مسير ثلاث ساعات . ولقطة الماء وعدم وجود آبار بها

(١) - أى غلال السلطان ومكان خزنها .

جئت إلى هنا لأعالج نفسي بالحمام البارد ولأن والدتي هنا أيضا ولها مال وعقار كثير . وقد علمت من مجمل حديثه أنه قضى شطرا كبيرا من حياته بجبل الحلة حاكما عليه تتبعه بروش ، وكدادة ، وايض ، وان معظم خدمه وعبيده قد تركهم بالفاشر عندما أصيب في واقعة برنجية الشهيرة حيث كان فاقد الرشد وانما وجد نفسه يبلدته « قافا » عندما تنبه لنفسه وأفاق . ثم سأله : « ولم جعلك السلطان أميرا وحاكما مطلقا ؟ وهل عملت مايجعلك تستحق الانعام عليك بهذا اللقب حتى تقربت من السلطان فأحبك هذا الحب ؟ » . فتبسم ثم أجابني قائلا :

« اسمع يا ضابط حسن . إن والدي كان رئيسا لقبيلة المياوية . وقد مات بواقعة أم درمان الشهيرة ثم توفي أخوتي أيضا ومن ثم كنت أنا رئيسا لقبيلتي خلفا لوالدي المرحوم . وقد حضرت واقعة أم درمان الشهيرة وأنا فتى صغير في سن المراهقة . ولما غضب التعايشي على السلطان يوسف سلطان دارفور إذ ذاك أرسل اليه من قتله في ( جبل مرة ) ، ونصب مكانه السلطان أبا الخيرات . ولما لم يوافق هذا أيضا أماته كذلك ونصب مكانه السلطان علي دينار الحالي . غير أنه كان حارا<sup>(١)</sup> على كل الملوك والوزراء الذين يلتفون حوله . وكان يعاملهم معاملة هي من القساوة بمكان فرجلوا جميعهم الى خليفة المهدي وشكوا له معاملته السيئة . وكان في مقدمتهم الملك محمود الدادنجاي . فأرسل التعايشي إليه الأمير محمد أحمد ليتولى

(١) - أي قاسيا للغاية .

الحكم مكانه ويكلفه بالحضور الى أم درمان . فنفذ ذلك على الفور  
وقدم ابن دينار الى أم درمان وعين ملازما في جيش التمايشى أى  
رئيسا على جزء من الجيش .

« ولما انكسر جيش التمايشى بواقعة أم درمان رأى الملازم على  
دينار أنه من الحكمة أن يعود بما بقى له من جيشه الى بلاده  
ومسقط رأسه الفاشر عاصمة دارفور . ولما وصل إليها قابله الأمير  
محمد احمد على الرحب والسعة وأكرمه ثم أجلسه على سرير أجداده .  
ومن ذلك الوقت استمر سلطانا حتى فتوح الفاشر . ولما رأيت أنا  
أنه قضى على سلطة التمايشى ومزق جيشه شر ممزق قلت فى نفسى  
يجب أن أعود أيضا الى بلادى دارفور . وقد كان بينى وبين السلطان  
على دينار بعض الصداقة لما كنا معا بأم درمان . وبينما أنا عائد  
فى الطريق قابلتنى قبيلة الكبابيش الموالية للحكومة فى جبل كاجا .  
وحصل بيننا قتال عنيف أسفر عن تغلب عليهم وإصابتي فى مفصل  
يدى اليمنى برصاصة - وقد أرانى مكانها حيث لا يزال أثرها باقيا .  
« ولما وصلت الى الفاشر قابلنى السلطان على على الرحب والسعة  
وجعلنى رئيسا على قبيلتى « المماوية » بالفاشر . وقد كان من عادة  
السلطان أن يعين رئيسا للقبيلة ومركزه مع نفس القبيلة ، وآخر  
مركزه بالفاشر . والأول عليه أن ينظر فى كل أمر يتعلق بالقبيلة  
ثم يعرضه على الرئيس الآخر الذى بالفاشر . وهذا الأخير إذا  
رأى ما هو خارج عن سلطته عرض الأمر على السلطان .  
« وقد كان السلطان يثق بى كثيرا ويحببني كأحد أولاده

ولذلك أضاف إلى إمارة أم شنقاء وجبل الحلة ، وكبدادة ، وبروش ، وأبيض . وهذا باختصار هو تاريخ حياتي .

### جيش السلطان على دينار ورؤساؤه

ينقسم جيش السلطان على دينار إلى وحدات كل وحدة منها تسمى ربما . والربع يقدر بثمانمائة جندي وهو في اصطلاحهم كالأورطة في اصطلاحنا .

### عدد ارباع هذا الجيش

- |        |   |
|--------|---|
| الاول  | ورئيسه احمد واد ابراهيم ابن اخت السلطان على دينار .   |
| الثاني | منصور عبد الرحمن ابن اخي السلطان على دينار .  |
| الثالث | عبد الرجال أصله من عبيد السلطان .   |
| الرابع | الملك محمود الدادنجاي .   |
| الخامس | مقدم شريف .   |
| السادس | الأمير سليمان واد على .   |
| السابع | الأمير رمضان واد بره . وعلاوة على ذلك كان قائدا عاما للجيش في واقعة برنجية التي استشهد فيها . |
| الثامن | ورئيسه الخليل واد كرومه الشير رئيس قبيلة المياوية .   |
| التاسع | الأمير حسن واد سليل .   |
| العاشر | اسماعيل على . أصله جلابي ورباه السلطان قنشا بين احضانه .                                      |

الحادى عشر ورئيسه عبد المكرم بنجاوى . أصله من عيد  
السلطان ايضا .

الثانى عشر ورئيسه كتونج . أصله عبد ذاجاوى من عيد  
السلطان ايضا .

الثالث عشر ويدعى ربع الخوشخانية ورئيسه نجابو كداوى .  
كان قد حضر مع عربى دفع الله من الرجاف .  
وهؤلاء يحملون بنادق كبيرة توازى مايسمونه : « ربع  
مدفع » ولها ثلاث أرجل تشابه تماما سيية المدفع  
المكسيم .

ويوجد غير ذلك آخرون لا تحضرنى الآن اسماءهم كما انه  
يوجد غندجلية<sup>(١)</sup> وتوفكشجية<sup>(٢)</sup> لتعمير السلاح واصلاحه . واغلب  
اسلحتهم من طراز رمنجتون . وجميع ذخيرتها تصنع بالقاشر باحكام  
ودقة ومهارة .

وفى كل ربع من هذه الارباع قسم من الخيالة يستعمل  
ككشافة علاوة على وجود ربعين كاملين من الفرسان « السوارى » .  
ملحوظة — تركت القاشر متدبا بأمر معالى السردار للخدمة  
بقوة البحر الأحمر أركان حرب لها اثناء الحرب العالمية . وماكدت  
أصل الى الخرطوم حتى علمت بأن قوة حاصرت السلطان على دينار  
يقرب « جبل مرة » وضيق عليه الخناق فوجد ان لاسيل الى إفلاته

(١) و (٢) — مصلحو الاسلحة والمدافع .

ولا بد من وقوعه أسيرا ففضل أن يكون مصيره بيده فأطلق على نفسه الرصاص فأت . وبموته تكاملت حلقات الأمن والطمأنينة بدارفور . أما أقرباؤه وأولاده نجى بهم أسرى بأم درمان تحت اشراف الحكومة وهم يتناولون شهريا مرتبا ضئيلا .

### الفائسر

الفائسر عاصمة دارفور بلد كبير يوازي في عمارته واتساعه أم درمان عاصمة السودان القديمة وقصبتها والتي كانت مقرا للمهدى وخليفته عبد الله التمايشي . وقد أحكم انتخاب موضعها حيث بنيت على أرض مرتفعة تشبه التل أى ان موقعها مستحکم استحكاما طبيعيا غاية في القوة والمناعة كقلعة عظيمة .

وفي اعتقادي ان السلطان لو صمم على الاعتصام بها والمدافعة عنها كما كان ينوى لاستمرت وبقيت على المدافعة أياما وأسابيع وشهورا ولا يعرف ما كان يحصل بعد ذلك إلا اعلام النيوب . وأول شيء يرى على بعد نحو عشرة أميال منها تلك القبة الجميلة التي تشبه الحمامة البيضاء وكلما قربت منها بهرك منظرها الرائع وأدهشك صنعها كثيرا . وتقع تلك القبة في وسط جامع كبير ومدفون بداخلها والد السلطان على دينار المدعو زكريا .

ويمر بوسط البلدة من الشرق الى الغرب خور (١) كبير متسع مملوء بالآبار التي تستقى منها الأهالي والابل والخيل في زمن

(١) - أرض منخفضة تتجمع فيها المياه في فصل الامطار .

الصيف وماؤها عذب زلال .

ولكل صاحب بئر جنيئة صغيرة حول بئره تكسو أرضها الخضر وهذا منظر غاية في الجمال والابداع . ومما يسترعى النظر حقيقة وجود ذلك الخور في زمن الخريف مملوء بالماء والمباني على جانبيه مرتفعة ارتفاعا كبيرا ، والأرض مكسوة بلونها الطبيعي السندسى الجميل . والبلدة نفسها مملوءة بأشجار كبيرة خضراء منظرها غاية في البهاء وكثيرا ما كان يفرج هموم الانسان عند ما يسبح الفكر في جولاته .

وأمام مبدأ الخور يقع قصر السلطان على ديتار الكبير وحيشانه العظيمة ومخازنه كما يقع الجامع الكبير الذي لا يبعد عن قصره أكثر من خمسين قدما وله مئذنة صغيرة يؤذن فيها لله الواحد القهار . وفي شرق قصر السلطان تجدد بيوت الأميرين رمضان وادبره وسليمان وهي متصلة ببعضها بواسطة أبواب صغيرة سرية لا تكاد تعرف . وفي شرق تلك البيوت ترى بيوت الأميرين حسن وادسيل وعبد الخير وانما يفصلها شارع لا يتسع أكثر من ثلاثين خطوة . والحق يقال ان كل هذه البيوت والحيشان نفحة تدل على قدرة وعظمة وبدخلها قساطي (١) أحكم صنعها ورتب هندامها ، يحيط بها كلها حدائق جميلة من الليمون والتين وغيره . وفي مقابل بيت السلطان من الجهة الشرقية يقع بيت الملك تبن زوج بنته عائشة وبيوت أولاده زكريا وحزمة وغيرهم . وهي بيوت تدل على الامارة والتنعم

(١) - القساطي الحجر في عرفهم .

والعظمة وأبهة الملك . ويوجد بداخل قصر السلطان من الجهة البحرية الشرقية معمل لصنع الذخيرة والسلاح فalmخازن المعدة لذلك أيضا . وعلى حافة المهور تماما من تلك الجهة عنها ترى مخازن العيش أى الندة ثم مخازن السروج وهو مايسمونه بتعبير رجال العسكرية مخازن التميميات والأسلحة والمهمات . والبلدة نفسها تنقسم الى اقسام كثيرة كما ان القاهرة والاسكندرية تنقسم الى اقسام كثيرة . فكما تقول قسم الوايلي وقسم اللوسكى وقسم المنشية وقسم الرمل تقول : حلة فزان وحلة الشايقية وحلة الريف وحلة الدكارنة وحلة الجلابة الى غير ذلك .

### أغلى الفوراورين

مثل من هجوم لعلى دينار بعد هربه

ان أهالى دارفور كثيرهم من أهالى السودان يميلون الى الحروب وركوب الخيل والتحدث بعظمة أجدادهم . فلا يعرفون من صغرهم سوى الحربة والرمح والسيف والقوس . فلما هرب السلطان على دينار ذمه ففى أجير يعمل فى حملة تميميات الجيش ، قال :

قنا من اليهود لأم شتقا ماشين حرس الحملة ضباط والمهاجرين  
دا كله نبع اليك أبو نواشين اللي مائة الطيارة والضباط مساعدين  
شايلين المدافع والمرايين (١) بالطيارة والمسكنة (٢) أم جناحين  
رمضان (٣) ماشر خط الكلام زين خسارتك يالفلو (٤) الطاقة الطليقين

(١) - المرايين جمع مرتين أى بندقية مرتين اقلد . (٢) - المدفع فركز سريح الانطلاق . (٣) قائد جيش ابن دينار الذى مات فى واقعة برنجية بميدان الحرب . (٤) - الفلو المهر الاصيل .



الدينار شرد خط الكلام شين (١) وقت جاتو وابور الهوا أم جناحين (٢)  
 جبل مرة قام سواه (٣) يومين مثلك ما خلق وما شافته العين  
 بخبره لمصر روح (٤) جرانيل الفاشر دخلوه بين ماهو خابنين  
 الديش (٥) كسب المساكر والنساوين تراه البورى تضرب ونحن ماشين  
 بلانا الديش يحيب الشكر من وين نحن شايين الفساطيس والتعائين  
 خسارتك ياقلو الجانونو (٦) بالعيش شرد سيدك قبل ما ينظر الديش  
 مالك ما استرت وما استريت هرب دينار من الطيارة فرمت  
 ومشين بالنفس تمنسح الزيت  
 خسارة خسارة ياانصر أبو سلام الى سيدك قيل في حكمه ظالم  
 قليل الى كان من أم صباغة (٧) سالم  
 الى عوج برنيطة فوقه (٨) هلاله راره (٩) سند كشافته وعابن بالنضارة  
 ثاني ما بتقابل يازول (١٠) النضارة من تحت بمكة ومن فوق بالطيارة  
 الى شرد دينار وما حق الرجال الى يتفنجروا بالريق (١١) زراريق (١٢)  
 الفاشر دخلوه بين ما سراريق (١٣)  
 الى فوقه القصر غروا (١٤) اليارق واحد ينموا المدة ماشين بالعراريق  
 يتفكوا من كرب السنك فوق المخاريق

(١) - الدينار أي السلطان على دينار . وخط الكلام شين أي ان ماعمله كان عيا  
 وشينا (٢) - يعني الطائرة (٣) - سواء أي عبره (٤) - أي اقتشر وذاع (٥) - الجيش  
 (٦) - الذي يتقذى بصحة (٧) - أم صباغة عصا الأعدام غندم وهي عصا غليظة طرفاها  
 مكسوان بالنحاس اذا ضرب بها المحكوم عليه بالأعدام خرسا لوقته وكان يستعملها  
 رجل خاص له خبرة باستعمالها كتهاموي (٨) - يقصد به قائد جيش الحكومة وكان  
 انكليزيا وهو أمير الالاي كيلي بك (٩) - راره أي مضى (١٠) - الزول أي الرجل  
 في تسييرهم (١١) - يتفنجروا بالريق أي يصفقون البصق السوداني المعروف غندم وهو  
 ضرب من ضروب الاعجاب (١٢) - زراريق أي خيوط صغيرة (١٣) - أي لم يدخلوه خفيه  
 وخلسة (١٤) - غروا اليارق أي غرزوها وبالعراريق أي باللبادة دون السرج .

جبل الحلة ما استحمل له داتين (١) الى قامت له التجريدة والهجانية  
شرد دينار مرق (٢) من الجنين الى عدل مشنقه قال للحملة  
قلنا ياسيدى الحسن كيف القضية \* عند المسكنة (٣) باركين الطويحية  
الى شرد دينار خط الشنية (٤)

وقت دقوا المدافع ولنشوك واقفين يره ساعتين يرجوك  
وقت ما حيت قالوا فرشت وقاموا جوكا (٥) المساكر عملوا قتيش مالفوكا  
ياللى فريت وخسرت اسم أبوكا \*

خسارتك يالفلو الى فى الحوش منقى الى سيدك شرد خط له شقه (٦)  
الى بقى المدفع على القصر موقى (٧)

ديلى (٨) أبرانيط (٩) يوريك نظامين ناسا من مصر معزوز (١٠) طعاهين \*

ياللى حجيت الترة مالفطت حوتا (١١) القيل قلت السراية ما قوتها  
قالوا له من الفاشر مرقت وثانى شين ليكا القصر خليه لك يالباشا ما كيك (١٢)

وقت جاته أم جناحين الهيمه (١٣) الشلوح (١٤) ركب فوق بصريه (١٥)  
شرد دينار جدع مرته القديمة (١٦) سن القيل مرقت فى الغنيمه \*

دول الترك (١٧) بالعين قيايس السند كشافه وعابن للدراويش فى المتاريس  
ضرب صفارته وقال دور ورتب الديش المساكر را حواضروا دفه وعملوا كسكيس  
وقت قاموا للدراويش من المتاريس حن المسكنة دارت وحاجة ما فيش

(١) - داتين أى قذيفتين (٢) - هرب (٣) - المدفع (٤) - خط الشنية أى أتى شينا  
وعيا (٥) - اليك (٦) - خط له شقه أى لطف شرفه ودنسه (٧) - مصوب (٨) -  
هؤلاء (٩) - أما برانيط أى ذوو برانيط (١٠) - فاخر (١١) - سمكة (١٢) - هو  
ما كيك بك رئيس الخابرات فى هذه الحملة (١٣) - ذات الهمة (١٤) - كلمة احتقار  
(١٥) - البادة (١٦) - جدع مرته أى طلق الفاشر عاصمة ملكه وتركها (١٧) -  
الترك أى المصريون وبالعين قيايس أى يقيسون الاشياء ويقدرونها بأعينهم . والسند  
أى الذى أرسل . وكسكيس فى البيت التالى أى رجوا الى الوراء .

الى عوج برنيطة فوقه هلاله يراى (١) ما بتقابل يازول السوارى  
الى شرد دينار وقام ساق السراى

\*\*\*

وهذه أغنية أخرى تنبأ بها البنات الصغيرات ويوقن تنبأتها بأصوات رخيمة جداً :-

دينار شين يسوى (٢) بابورم بفوق مخوى (٣)  
سوار (٤) مكيك قر عشرين مضوى (٥)

دارفور مخبـوطة عسكرم ببـوتـه  
من شافت الطوبـحـية دينار أخـلى يـوتـه

دينار شـدد حـيـله نجـاسـه يرزـم (٦) كل ليـله  
قبـل تـعـالى الثـورـاوى شـول (٧) دـيـله

ما كـيـك فى طـيـنة (٨) يـسـمـع رطـن (٩) مر تـيـنـه  
قبـل تـعـالى لا تـقـول الشـيـنة (١٠)

دينار علق نـسـاره كان فـرش فى داره  
قـولـت السلـطان فـوقـه خـسـارة (١١)

خـلـيـل (١٢) شـين عـندـه حـزـه ما كـارب زـنـدـه (١٣)  
كـلى بالقـاشر هـز السـنـجة (١٤)

(١) - أى بسطم (٢) - شين يسوى أى ماذا يعمل (٣) - ذوصوت (٤) - أى سوار  
ساعة مكيك (٥) - مضى (٦) - أى أنه ينفخ فى البورى كل ليلة وهذا دليل على  
الحرب (٧) - شول ديله أى أطلق نفسه عنان الحرب (٨) - أى سكران من شدة  
الفرح بالنصر (٩) - طلقات البنادق (١٠) - أى لا تضع النار والوصمة (١١) - أى  
أنه لا يستحق تلقيه بالسلطان (١٢) - هو القائد العام لحيش السلطان (١٣) - حزة  
أحد أمراء السلطان وما كارب زنده أى لم يقاوم أو لم يصد (١٤) - هز السنجة  
أى انتصر انتصار مينا .

### ملاحظة

ذكر في الصفحة السادسة من هذه المذكرة أن عيار مدفع  
مكسيم فكرز هو ٣٠٣ ر من السنتيمترات أى ٣ مليمترات تقريبا .  
والصواب ٣٠٣ و من البوصة أى ٨ مليمترات تقريبا .

